



# أزمة الكهرباء في غزة - أسئلة شائعة

## ما هي مصادر الكهرباء في غزة؟

قبل الأزمة الحالية، تم تزويد قطاع غزة بالكهرباء من ثلاثة مصادر: من إسرائيل، التي تبيع الكهرباء إلى القطاع وتقوم بخصم الدفعات من أموال الضرائب التي تقوم بجبايتها باسم السلطة الفلسطينية، وكذلك من محطة توليد الطاقة الوحيدة في القطاع، الواقعة بالقرب من مدينة غزة، بالإضافة إلى الكهرباء من مصر.

## ما هي كمية الكهرباء المتوفرة في غزة اليوم؟

في الأيام "العادية"، وقبل تطبيق القرار الإسرائيلي "بالاستجابة لطلب السلطة الفلسطينية" بتقليص كمية الكهرباء التي تبيعها للقطاع، زودت إسرائيل غزة بـ 120 ميغا واط، وأنتجت محطة توليد الطاقة المحلية عادة نحو 60 ميغا واط (بمجال دخول ما يكفي من الوقود من إسرائيل عبر معبر كرم أبو سالم لتشغيل المحطة)، كما وقامت مصر بتزويد القطاع بنحو 28 ميغا واط إضافية على الأكثر. هذا يعني أن كمية الكهرباء التي تم إمداد القطاع بها وصلت بالمجمل إلى 208 ميغا واط.

منذ أن قامت إسرائيل بتطبيق قرار المجلس الوزاري المصغر بتقليص كمية الكهرباء التي تبيعها لغزة (خلال حزيران 2017) أصبحت الكمية الواردة من إسرائيل 70 ميغاواط فقط. ومنذ اختيار الاتفاق غزة ورام الله بخصوص شراء الوقود من إسرائيل، أصبح عمل محطة التوليد الوحيدة في قطاع غزة متعلق بدخول الوقود من مصر، علمًا أن لدى المحطة خزان صغير يكفي لتشغيلها أيام معدودة فقط (خزان الوقود الكبير تم قصفه عام 2014 ولم يتم ترميمه منذ ذلك الوقت، بسبب نقص قطع الغيار التي تمنع إسرائيل من دخولها). وتشهد خطوط الكهرباء المصرية أعطال وانقطاعات كثيرة، وتتوقف عن العمل لفترات طويلة، وفي جميع الأحوال فإن كمية الكهرباء الواردة عبرها لا تصل أقصى قدرتها، 28 ميغاواط. حسب الوضع القائم في نهاية شهر تموز، كمية الكهرباء المتوفرة لسكان قطاع غزة هي نحو 140 ميغاواط، التي تتيح وصول الكهرباء للسكان لأربع ساعات، تليها 12 ساعة قطع.

## كم يحتاج القطاع من الكهرباء فعليًا؟

حسب تقديرات مختلفة، يتراوح احتياج الكهرباء في القطاع ما بين 400 - 500 ميغا واط، والأمر متعلق بفصول السنة، وبوتيرة نشاط الصناعات. 208 ميغا واط التي كانت متوفرة قبل الأزمة الحالية، أتاحت تزويد السكان بالكهرباء لـ 8 ساعات متواصلة، تليها 8 ساعات من الانقطاع، بمعنى 12 ساعة من التزويد غير المتواصل للكهرباء باليوم. هذا يعني، أن إمداد قطاع غزة بالكهرباء في الظروف "العادية" يعني فقط بنصف الحاجة. ومن دون تزويد كهرباء بشكل ثابت ومستقر، لا يمكن تقديم خدمات صحية، وتعليمية، وخدمات رفاه بشكل لائق، كما لا يمكن معالجة المياه العادمة، أو تحلية المياه لتصبح صالحة للشرب، أو تأدية الأعمال المنزلية كما ينبغي. من دون تزويد القطاع بشكل ثابت بالكهرباء لن تكون هنالك صناعة، أو أعمال تجارية، أو اقتصاد يعمل كما ينبغي.

## لماذا لا يمكن أن تنتج غزة الكهرباء بنفسها؟

بين الأعوام 1967 و2002، اعتمد قطاع غزة على الكهرباء الواردة من إسرائيل ومصر. في العام 2002، بدأت محطة توليد الطاقة في غزة بالعمل، إلا أن هذه المحطة لا زالت محطة التوليد الوحيدة في منطقة يبلغ عدد سكانها اليوم نحو مليوني رجل وامرأة. عند إقامتها، بلغت قدرة محطة التوليد الإنتاجية المفترضة 140 ميغا واط، وكانت مخصصة لتزويد مدينة غزة ومحيطها بالكهرباء. لم تتمكن هذه المحطة، في أي وقت من الأوقات، من تزويد جميع سكان القطاع بالكهرباء. في العام 2006 بلغت ذروة إنتاج محطة توليد الطاقة 90 ميغا واط، وهي السنة التي قامت خلالها إسرائيل أيضاً بقصف المحطة وتدمير خزانات الوقود الخاصة بالمحطة بالإضافة إلى ستة محولات. واليوم، بعد إجراء التصليحات، فإن المحطة قادرة على إنتاج نحو 110 ميغا واط كأقصى حد. وعملياً، فإن النقص في الوقود، الناجم عن مشاكل المرتبطة بالتمويل و / أو الخلافات السياسية، يتسبب في تقليص إنتاج الطاقة في محطة التوليد إلى نحو 60 ميغا واط فقط. ويحتاج تشغيل محطة الطاقة إلى 300-350 ألف لتر من الوقود، الذي يتم شراءه عادةً من إسرائيل.

وقد تم قصف محطة الطاقة مجدداً إبان العملية العسكرية الإسرائيلية "الجرف الصامد"، في العام 2014، الأمر الذي أدى إلى إلحاق أضرار بخزانات الوقود الرئيسية، وقد تعطل إصلاحها على مدار سنوات بسبب التقييدات التي تفرضها إسرائيل على دخول المعدات وقطع الغيار اللازمة لتنفيذ عمليات التصليح. إن انعدام قدرة القطاع على إنتاج كهرباء بكميات كافية هو نتاج مباشر للسيطرة الإسرائيلية المستمرة والتقييدات التي تفرضها إسرائيل على دخول المواد والمعدات وعلى النشاط الاقتصادي.

## ما هي خلفية القرار الذي اتخذته السلطة الفلسطينية وإسرائيل،

### والقاضي بتقليص تزويد غزة بالكهرباء؟

منذ أواسط شهر نيسان 2017، تعطلت محطة توليد الطاقة في قطاع غزة عن العمل تماماً. حيث انتهت في ذلك الحين أموال التبرعات القطرية والتركية، المخصصة لشراء الوقود للمحطة، كما أن خلافات بين السلطة الفلسطينية والحكومة في غزة، التي تقودها حركة حماس، حول الضرائب المفروضة على الوقود، وهو ما تسبب في وقف تزويد القطاع بالوقود وبالتالي في تعطيل عمل المحطة. ومع توقف المحطة عن العمل، كانت المصادر الوحيدة لتزويد غزة بالكهرباء هي إسرائيل ومصر، وبالتالي تزويد الكهرباء المنخفض أصلاً للسكان في غزة، تقلص أكثر إلى دورات تتمثل في أربع ساعات من الوصل، تليها 12 ساعة قطع. ومنذ ذلك الحين، أعلنت السلطة الفلسطينية أنها لن تتحمل كامل تكلفة الكهرباء الذي يشتريه القطاع من إسرائيل، وطالبت إسرائيل بتقليص كمية الكهرباء المباعة إلى غزة بنحو 40 في المئة.

في 11 حزيران قرر المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية تقليص تزويد غزة بالكهرباء بناءً على طلب السلطة الفلسطينية. وفي 19 حزيران، بدأت إسرائيل بتطبيق قرار المجلس الوزاري المصغر بتقليص كمية الكهرباء التي تبيعها لغزة. اليوم يتم تزويد غزة فقط بـ 70 ميغاواط. منذ بداية شهر تموز بدأ دخول وقود من مصر عن طريق معبر رفح، المخصص أيضاً لمحطة توليد الطاقة، التي عادت للعمل وتنتج، بحسب كمية الوقود التي توفرت خلال شهر حزيران، حتى 70 ميغاواط.

## هل قررت السلطة الفلسطينية حقاً تقليص تزويد غزة بالكهرباء؟ ما

### علاقة إسرائيل بهذا الشأن؟

حتى لو كانت السلطة الفلسطينية قد طالبت بتقليص تزويد غزة بالكهرباء، فإن اليد على المفتاح هي يد إسرائيل، وحين استجابت إسرائيل للمطلب أصبحت شريكة ومسؤولة عن الكارثة التي تحدث في غزة كنتيجة للتقليص الإضافي بتزويدها بالكهرباء. لقد التزمت إسرائيل أمام المحكمة الإسرائيلية العليا بالحفاظ على مستوى من تزويد الكهرباء إلى القطاع بما يضمن عدم وقوع كارثة إنسانية.

## أية إسقاطات ستكون لتقليص تزويد غزة بالكهرباء؟

إن تقليص تزويد غزة بالكهرباء يعرّض سكان غزة للخطر، ونتيجة لذلك، فإنه سيعرّض أيضًا سكان إسرائيل للخطر. إن خطوة كهذه من المحتمل أن تؤدي إلى وقوع أزمة إنسانية وستزيد من خطر تدهور الحالة الأمنية وخطر اندلاع جولة جديدة من العنف. فقبل تقليص تزويد غزة بالكهرباء، قرابة 100 مليون لتر من مياه المجاري غير المعالجة في غالبيتها، كانت تصب بشكل يومي في البحر، وحصل السكان على ما لا يزيد عن أربع ساعات متواصلة من الكهرباء، تليها 12 ساعة من الانقطاع على أقل تقدير، وتم تعطيل محطات تنقية المياه، ولم يتم تصريف المياه العادمة، وتم تشغيل المولدات الكهربائية بأقصى طاقتها، كما تم تعطيل أقسام مختلفة في المستشفيات عند انقطاع الكهرباء، والمرضى الموصولين بالأجهزة الطبية كانوا معرضين لخطر الموت. لتقليص تزويد غزة بالكهرباء كما نلاحظ الان نتائج مدمرة أدت إلى تدهور الحالة الخطرة وغير المستقرة أصلاً. كلما امتدت الأزمة، النتائج تصبح أكثر صعوبة وتعقيد.

## هل إسرائيل مُلزمة بتزويد قطاع غزة بالكهرباء؟

لقد اعترفت إسرائيل بأن عليها حد أدنى من الواجب الإنساني، يتمثل بتزويد سكان غزة بالكهرباء والوقود والامتناع عن اتخاذ خطوات من شأنها أن تتسبب في وقوع أزمة إنسانية في القطاع. هذا ما أقرته المحكمة الإسرائيلية العليا في إطار التماس قدمته جمعية "جيشاه - مسلك" بالتعاون مع جمعيات حقوق إنسان إضافية ضد مقترحات تقليص تزويد الوقود والكهرباء إلى القطاع (ملف المحكمة العليا رقم 07/9132 البيسوي ضد رئيس الحكومة). وفي القرار القضائي الصادر في شأن هذا الالتماس قررت المحكمة العليا بأن إسرائيل تتحمل واجبات تجاه القطاع كنتيجة لـ "الوضع الذي نتج بين دولة إسرائيل وبين منطقة قطاع غزة في أعقاب سنوات السيطرة العسكرية الإسرائيلية في المنطقة، حيث تشكّل حتى هذه اللحظة تبعية تامة تقريباً لقطاع غزة بتزويد إسرائيل له بالكهرباء".

موقف جمعية "جيشاه - مسلك" هو أن إسرائيل ليست مجرد مزود خدمات يستجيب، بشكل حيادي، إلى طلب من طرف زبونه.

بل إن إسرائيل، وبسبب سيطرتها الكبيرة على الحياة في غزة فهي المسؤولة عن وجود ظروف حياة سليمة لسكان القطاع، كما أن إسرائيل ملزمة بإيجاد حلول لكيفية مواصلة تزويد الكهرباء بالكامل، بل والاهتمام بأسرع وقت في زيادة كمية الكهرباء لتوفير ظروف حياة معقولة للسكان.

## ما هي الواجبات المُلقاة على الأطراف الأخرى: السلطة الفلسطينية،

## حماس، مصر، المجتمع الدولي؟

على جميع الجهات ذات العلاقة أن تمتنع عن اتخاذ خطوات قد تؤدي إلى الإضرار بسكان قطاع غزة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، ومنع الخطوات التي تم اقرارها. كما ويحظر عليها استخدام سكان القطاع كورقة تفاوض في صراعات القوى التي تخوضها. على السلطة الفلسطينية وحكومة حماس أن تعمل سوياً لتوفير احتياجات سكان القطاع الواقعين تحت مسؤوليتهما، وعليهما الدفاع عن حقوقهم، ومن ضمن ذلك، عليهما أن تقوما بتسوية الخلافات فيما بينهما بما يرتبط بموضوع الضرائب المفروضة على الوقود. وعلى مصر أن تهتم بتوفير الكهرباء بشكل ثابت عبر خطوط الضغط العالي الممتدة ما بينها وبين القطاع. على المجتمع الدولي بأسره أن يعمل من أجل إعادة تأهيل، وترميم، وتطوير البنى التحتية المدنية في قطاع غزة بحيث تستجيب لاحتياجات السكان، وعلى المجتمع الدولي أن يمارس تأثيره على الجهات النافذة والمسيطر على قطاع غزة بشكل مباشر لمنعها من اتخاذ خطوات قد تمس بالسكان سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

## ماذا يتوجب على إسرائيل والجهات الأخرى العمل؟

كما صرّحت شخصيات رفيعة في المؤسستين الأمنية والسياسية الإسرائيلية، خصوصًا بعد العام 2014، فإن تحسين ظروف العيش في القطاع والمساعدة في تطوير اقتصاده هما مصلحة إسرائيلية أيضًا. وعمليًا، فإن السياسات التي تتخذها إسرائيل تتعارض وهذه المصلحة المعلنة وتعرض المنطقة بأسرها إلى جولة جديدة من العنف. بدلًا من استخدام سكان غزة كأوراق تفاوض في صراعات القوى، فإن على جميع الأطراف، وبما فيها إسرائيل، السلطة الفلسطينية، حماس، مصر، والمجتمع الدولي، أن تعمل سويًا بشكل فوري من أجل مواءمة البنى التحتية في قطاع غزة لاحتياجات سكانه.

## لماذا ينبغي على إسرائيل أن توفر الكهرباء للقطاع في حين أنها

### تعتبر حماس هي عدو، وتستخدم الكهرباء لأغراض عسكرية؟

أنظروا السؤال السابق فيما يتعلق بواجبات إسرائيل تجاه سكان غزة. ينبغي علينا أن نتذكر أن في غزة يعيش مليوني فلسطيني، ليس مقاتلين مسلحين فحسب. يحظر على إسرائيل اتخاذ خطوات هدفها المس بالسكان المدنيين، وحتى حين تقوم إسرائيل باتخاذ إجراءات تهدف للحفاظ على أمنها، فإن على إسرائيل الفصل بين المدنيين وبين المسلّحين، وعليها أن تحافظ على مبدأ التناسبية. إن وقف إمداد غزة بالكهرباء بتبريرات استخدام الكهرباء في نشاطات عسكرية لا تنطبق عليه أي من الاشتراطات والظروف المذكورة أعلاه. إن مثل هذا التصرف هو مبالغة شديدة (لأنه غير موجه تجاه شخص مُحدّد)، وتأثيره على السكان المدنيين خطير بشكل كبير جدًا.

## كم من الكهرباء يتم إرسالها "تحت الأرض" إلى أنفاق حماس؟

ليس لدينا معلومات. ما نعرفه أن السبب بأن العرض أقل بكثير من الطلب ليس نتيجة كميات الكهرباء الضئيلة، على ما يبدو، التي يتم استخدامها للنشاطات العسكرية، بل إن سببه وجود مليوني إنسان بحاجة إلى الكهرباء لتشغيل المشافي، والمدارس، والصناعات الإنتاجية، والأعمال التجارية، والزراعة، والبنى التحتية المدنية، والاستخدامات المنزلية. إسرائيل بنفسها تعلم ذلك.

مع ما تقدّم، من الواضح أنه تقع على عاتق كل من حماس، باعتبارها الحكومة الفعلية في غزة، والسلطة الفلسطينية، أن تتحملا مسؤولية بخصوص نشاطاتهم تجاه السكان المدنيين، والقيام بكل ما تظاله أيديهما من أجل زيادة إمداد غزة بالكهرباء.

## ما الذي يمكن فعله؟

التوقيع على عريضة: زّزم - حراك شعبي

مشاركة المعلومات والتحليل الصادر عن "جيشاه - مسلك" عبر كل من فيسبوك و تويتر